سابعاً: التمثيل في القرن السابع عشر:

تميز هذه الفترة بنهضة المسرح في العهد الإليزابيثي في انكلترا وظهور المسارح العامة وظهور الكتاب العظام وهم من رواد الكلاسيكية الجديدة أمثال (ويليام شكسبير: شاعر وكاتب مسرحي وممثل إنجليزي بارز في الأدب الإنجليزي خاصة والأدب العالمي عامة، سمي بـ"شاعر الوطنية" أعماله موجودة وهي تتكون من ٣٨ مسرحية و١٥٨ سونيته "الأغنية القصير" واثنتين من القصص الشعرية وبعض القصائد الشعرية وقد ترجمت مسرحياته وأعماله إلى كل اللغات الحية وتم تمثيلها أكثر بكثير من مؤلفات أي كاتب مسرحي آخر.) وكان التمثيل في هذا العهد شكلياً ، وكان الرجال يمثلون أدوار النساء وطالب شكسبير في خطبته للممثلين في مسرحية (هاملت) أن يقتربوا من الحقيقة في كلامهم وحركاتهم، وكان الممثلون يرتدون ملابس عصرهم وبلدهم وليس ملابس عصر المسرحية وبلدها.

وفي فرنسا تركزت الكلاسيكية الجديدة بظهور كتاب مثل (جان راسين: من الكتاب المسرحيين الرئيسيين في الأدب الفرنسي،نشط خلال عصر الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا المجيد الكاتب إلى وكان شاعراً من شعراء البلاط ، ومن أشهر مسرحياته ": بيرينيس ، وأفيجيني ، وفيدر ، وأستير" وكلها تراجيديات - ذات شكل كلاسيكي بحت ، وطاقة درامية بسيطة.) و (بيير كورني: شاعر مسرحي فرنسي كبير و يعتبر مبدع الفن المسرحي الكلاسيكي في فرنسا. ووضع عددا من المسرحيات التي أخذت تنتشر في عام ١٦٣٠م منها "ميليت، كليتندر، الأرملة، رواق القصر، التابعة "ومن مسرحياته الهزلية المأساوية مثل "السيد" التي مثلت في أواخر عام ١٦٣٦ وأقبل عليها المتفرجون بحماسة فائقة الوصف. ومن أروع ما كتبه أيضا "هوراس ،سينا ، بوليوكت "وتعين عام ١٦٤٧م عضوا في المجمع العلمي الفرنسي، ولقد تميز فنه بخصائص عدة جعلت منه فريدا بين أقرانه، من ذلك رهافة حسه في تلمس العنصر المأسوي، واستغلاله في شعره، وسعيه الدائم لاكتشاف الحبكة المثيرة والحركة لعواطف المتفرجين، وبراعته في خلق المواقف الحرجة التي تعيد إلى الحبكة تأزمها وتعقدها.) و(موليير: مؤلف كوميدي مسرحي، وشاعر فرنسي، ويُعد أحد أهم أساتذة الكوميديا في تاريخ الفن المسرحي الأوروبي ومؤسس "الكوميديا الراقية"، وقام بتمثيل حوالي ٩٥ مسرحية منها ٣١ من تأليفه، ومن أشهر مسرحياته: "مدرسة الأزواج، مدرسة الزوجات، وطرطوف ، طبيب رغم أنفه، والبخيل، عدو البشر، النساء العالمات، المريض بالوهم، امفيتيريون" الذي اقتبسها من مسرحية الشاعر الروماني (بلاوتس) تسببت مسرحيته طرطوف، التي تناول فيها النفاق الديني، في غضب الكنيسة عليه لدرجة أن القسيس طالب بحرقه حيًا، لكن لويس الرابع عشر ملك فرنسا استطاع حمايته ، واقتُبست مسرحيات له من أَوَاخِر القرن التاسع عشر.)

- مميزات مسرحيات موليير:

١- البراعة في تصوير الشخصيات.

٢- تكوين المواقف والقدرة على الإضحاك.

٣- كان لموليير تأثيرا كبيرا في تطوير المسرح في أوروبا والعالم.

ويعد (بيرباغ١٥٦٧-١٦١٩) هو من أشهر الممثلين الذين برزوا في هذه الفترة وفي تمثيل أدوار مسرحيات شكسبير مثل(هاملت، الملك ليرـ عطيل). أما أدوار النساء فقد برز فيها الممثلون الغلمان. وقد ظهرت النساء لأول مرة على المسرح في إنكلترا في عصر عودة الملكية. أما (النيو كلاسيكية) أو الكلاسيكية الجديدة تسمية أطلقها النقاد بعد التطور الحاصل في الكلاسيكية ، والتي حاولت أن تنظر إلى الأمور نظرة تجمع بين الموضوعية الجامدة للكلاسيكية القديمة والذاتية المتطرفة للرومانسية الجديدة، وقد بدأت هذه المدرسة في الظهور على يد كل من توماس ستيرنز إليوت الكاتب والأديب الأمريكي (شاعر ومسرحي وناقد أدبي حائزٌ على جائزة نوبل في الأدب في عام ١٩٤٨م وُلد في ٢٦ سبتمبر ١٨٨٨م وتوفي ٤ يناير ١٩٦٥م كتب "قصائد مثل (أغنية حب جي،ألفرد بروفروك ، الأرض اليباب، الرجال الجوف، أربعاء الرماد، والرباعيات الأربع .من مسرحياته :جريمة في الكاتدرائية وحفلة كوكتيل .كما أنه كاتب مقالة " وُلد إليوت في الولايات المتحدة الأمريكية وانتقل إلى المملكة المتحدة في ١٩١٤م ، ثم أصبح أحد الرعايا البريطانيين في ١٩٢٧.)، وأ. أ. ريتشاردز وغيرهم من النقاد المعاصرين، وتعد فرنسا البلد الأم لأكثر المذاهب الأدبية والفكرية في أوروبا، ومنها المذهب الكلاسيكي، وفرنسا – كما رأينا – هي التي قننت المذهب ووضعت له الأسس والقواعد النابعة من الأصول اليونانية.

ثم انتشر المذهب في إيطاليا وبريطانيا وألمانيا.. على يد كبار الأدباء مثل بوكاتشيو وشكسبير، أن الكلاسيكية مذهب أدبي يقول عنه أتباعه إنه يبلور المثل الإنسانية الثابتة كالحق والخير والجمال، ويهدف إلى العناية بأسلوب الكتابة وفصاحة اللغة وربط الأدب بالمبادئ الأخلاقية، ويعتبر شكسبير رائد المدرسة الكلاسيكية في عصره، ولكن المذهب الكلاسيكي الحديث ينسب إلى المدرسة الفرنسية، حيث تبناه الناقد الفرنسي (نيكولا بوالو ١٦٣٦ – ١٧١١م) في كتابه الشهير علم الأدب، ويقوم المذهب الكلاسيكي الحديث على أفكار هامة منها، تقليد الأدب اليوناني والروماني من بعض الاتجاهات، واعتبار (العقل) هو الأساس والمعيار لفلسفة الجمال في الأدب، فضلاً عن جعل الأدب للصفوة المثقفة الموسرة وليس لسواد الشعب مع الاهتمام بالشكل والأسلوب وما يستتبع ذلك من جمال التعبير، على نحو تتحقق معه فكرة تحليل النفس البشرية والكشف عن أسرارها بأسلوب بارع ودقيق وموضوعي، ومن أهم الجوانب التي تستحق التعليق في الكلاسيكية أنها تعلي من قدر الأدبين اليوناني والروماني مع ارتباطهما بالتصورات الوثنية، ورغم ما فيهما من تصوير بارع للعواطف الإنسانية فإن اهتماماتهما توجه بالدرجة الأولى إلى الطبقات العليا من المجتمع وربما استتبع ذلك الانصراف عن الاهتمام بالمشكلات الاجتماعية والسياسية.

ثامناً: التمثيل في القرن الثامن عشر:

في منتصف هذا القرن أصبح الممثل العنصر الرئيس في العمل المسرحي حيث تفوق عدد من الممثلين في أوربا واشتهروا في الأداء وكان على رأسهم (توماس نبترتون : هو من أشهر الممثلين في القرن الثامن عشر الذين أحدثوا النقلة النوعية في الأداء التمثيلي في أوربا والعالم مما جعل الممثل يصبح العنصر الرئيس في العرض المسرحي) وفي نهاية هذا القرن ظهر مبدأ تصنيف الممثلين إلى مراتب فهناك ممثلو الأدوار الرئيسة وهناك ممثلو المجموعة.

وأعتبر (ديفد غاريك١٧١٧-١٧٧٩) من أعظم ممثلي هذا القرن في إنكلترا وبالإضافة إلى موهبته وسيطرته في الأداء كان مديراً محنكاً وشكل فرقة رصينة وكان من أبرز الممثلين فيها الممثلة (سارة سيدونز:هي من أشهر ممثلات المأساة (التراجيديا) في إنجلترا سحرت الجمهور الغربي والنقاد بصوتها القوي وشخصيتها الجذابة التي أصبحت موضوعًا للشعراء والرسامين في الغرب، وكانت سيدونز ابنة الممثل الإنجليزي روجر كمبل ، حيث فشلت سيدونز كممثلة على مسرح ديفيد جاريك في لندن، و من ثم اكتسبت خبرة أكثر في التمثيل في المقاطعات والأرياف الإنجليزية وانضمت مرة أخرى لفرقة جاريك في ١٧٨٢م، أي بعد وفاة "ديفد غاريك" وأحرزت نجاحًا باهرًا في هذه المرة.) وكان غاريك يمارس تمثيل الأدوار الجادة والهزلية بالقدرة نفسها وأقترب أسلوبه في التمثيل من الطبيعي.

أعتمد الممثلون في هذه الفترة على خبرتهم الخاصة في التحرك على الخشبة وكانت معظم المشاهد المسرحية تقدم في مقدمة المسرح حيث يقف البطل في المركز ومن حوله يجتمع الآخرون ، وكان الممثلون يوجهون خطابهم إلى الجمهور مباشرة ولا يوجهونه إلى الممثلين الآخرين، ولم تستخدم الفرق المسرحية أية أثاث على خشبة المسرح ولا مناظر مسرحية وإلا نادراً، وكان للممثلين دور في استمرارية العمل، وفي عام ١٧٩٤م تمكن الممثل (جارلس ماكلين: وهو واحد من أكثر الممثلين الانجليز شهرة في وقته، ومتمكن في المأساوي كما هو الحال في الهزلي.) أن يغير الصورة التقليدية لتمثيل دور(شايلوك في مسرحية تاجر البندقية لشكسبير) حيث أسبغ على الشخصية لمسات نقدية وهكذا اقترب أسلوب التمثيل من الطبيعة وابتعد عن الشكلانية.

- من الأعراف التي ظلت سائدة في هذا القرن ما يأتي:

١- يمثل الممثلون في مقدمة المسرح.

٢- لا يعطي الممثل ظهره إلى المتفرج إطلاقاً.

٣- قد يتبادل الممثلون المواقع أحياناً.

٤- يلجأ الممثل إلى إطالة الصرخات والتأوهات للتأثير.

٥- كان الممثلون يفرقون في الأداء الصوتي بين الجملة المهمة بالأخرى غير المهمة وعند إلقاء الجملة المهمة كان الممثل ينتظر تصفيق المتفرجين.